الخارجية العراقية تبلغ سفير تركيا احتجاج العراق على تصريحات أردوغان

□ بغداد / المدى

استدعت وزارة الخارجية العراقية، الأحد، سفير تركيا في بغداد وأبلغته رفض واحتجاج العراق على تصريحات اردوغان الأخيرة، فيما أعربت عن أملها أن تتوقف الحكومة التركية عن إطلاق التصريحات التي تمس سيادة العراق.

وقال بيان صدر امس عن وزارة الخارجية وحصلت المدى على نسخة منه إن "الوزارة استدعت، صباح اليوم، السفير التركي في بغداد يونس دميرير إلى مقرها"، مؤكدا أن "وكيل الوزارة لبيد عباوي أبلغه احتجاج الحكومة العراقية الشديد على تصريحات رئيس الوزراء التركي رجب طيب اوردغان الأخيرة تجاه الأوضاع السياسية في العراق".

واعتبر البيان "تصريحات اردوغان تدخلا غير مقبول ومرفوضا بالشأن الداخلي العراقي".

وأعربت الخارجية العراقية في بيانها عن الأمل في أن "تتوقف الحكومة التركية عن إطلاق التصريحات التي تمس سيادة العراق الوطنية والشأن الداخلي العراقي واللجوء للوسائل الدبلوماسية للتعبير عن وجهات النظر إزاء التطورات الجارية في كلا البلدين والمنطقة للحفاظ على متانة العلاقات التي تربط البلدين والشعبين ورغبة العراق الجادة في تطوير تلك العلاقات وتعزيزها".

وكان القيادي في ائتلاف دولة القانون ياسين مجيد قد طالب، أمس السبت ٢١ نيسان ٢٠١٢، وزارة الخارجية العراقية باستدعاء السفير التركي في بغداد وتسليمه مذكرة احتجاج على تصريحات رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان التي اعتبرها "مثيرة للفتنة الطائفية والقومية"، في حين أكد أن الكرد العراقيين يتمتعون بحقوقهم بخلاف كرد تركيا، انتقد محاولات بارزاني الاستقواء بدول أجنبية.

يذكر أن رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان هاجم عقب لقائه رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني ١٩ نيسان ٢٠١٢ ، في اسطنبول رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي واتهمه بإذكاء التوتر بين السنة والشيعة والكرد في العراق بسبب استحواذه على السلطة.

وتأتي تصريحات أردوغان بالتزامن مع تراشق إعلامي بينه وبين رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي الذي هاجمه في ٢٠ نيسان ٢٠١٢ بشدة على التصريحات التي أدلى بها ضده واعتبرها "طائفية" ومنافية لأبسط قواعد التخاطب بين الدول"، في حين أكد أن إصرار اردوغان على مواصلة هذه السياسات سيلحق الضرر بتركيا ويجعلها دولة عدائية.

التحالف الوطني يؤكد على دعم حكومة الشراكة ويرفض التدخل بشؤون العراق

□ بغداد/ المدى

جدد التحالف الوطني أمس دعمه حكومة الشراكة الوطنية رافضا التدخّل في شؤون العراق الداخلية و أكد إصراره على عقد الاجتماع الوطني في أقرب فرصة

وقال بيان صدر عن التحالف وتلقت المدى نسخة منه إن "الهيئة السياسية للتحالف عقدت، أمس السبت، اجتماعها الدوري في مكتب رئيسه إبراهيم الجعفري والذي كلف نائبه خالد العطية لرئاسته، بسبب سفره خارج العراق، بحضور رئيس الحكومة نوري المالكي، ومشاركة ممثلي كافة الكتل المنضوية فيه"، مبينا أن "المجتمعين دعوا إلى التماسك والتلاحم لمواجهة التحدّيات، وضرورة إيجاد الحلول الناجعة لها".

وأضاف البيان أن "التحالف أكد إصراره على عقد الاجتماع الوطني في أقرب فرصة"، مشيرا إلى انه "طالب جميع الكتل السياسية بحزم أمرها، وحل المشاكل العالقة التي تعترض بناء الدولة".

وكان رئيس الجمهورية جلال طالباني قد حدد، في الـ٢٥ من آذار الماضي، الخامس من شهر نيسان الحالي، موعدا لانعقاد الاجتماع الوطني، فيما دعا اللجنة التحضيرية المكلفة بالإعداد للاجتماع إلى انجاز عملها قبل الموعد المحدد لعقده، لكن المؤتمر الوطني لم يعقد بسبب عدم الاتفاق على جدول أعماله.

وأوضح البيان أن "المجتمعين رفضوا التدخّل في شؤون العراق الداخلية كافة"، لافتا إلى أنهم "عبروا عن حرصهم الكامل على بقاء وحفظ علاقات الصداقة مع محيطه الإقليمي والدولي".

وكان رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان قد هاجم عقب لقائه برئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني الخميس ١٩ نيسان ٢٠١٢ في اسطنبول رئيس الحكومة نوري المالكي واتهمه بإذكاء التوتر بين السنة والشيعة والأكراد في العراق بسبب استحواذه على السلطة، فيما رد المالكي بشدة على تلك التصريحات، واعتبرها "طائفية" ومنافية لأبسط قواعد التخاطب بين الدول، مؤكدا أن إصرار اردوغان على مواصلة هذه السياسات سيلحق الضرر بتركيا.

وأكد البيان أن "التحالف جدد دعمه لحكومة الشراكة الوطنية برئاسة نوري المالكي، وتمسّكه بالأسس التي قامت عليها".

وكانت القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي قد أعلنت، الجمعة ٢٠ نيسان ٢٠١٢ عن دعمها لأي مرشح بديل عن رئيس الحكومة الحالي نوري المالكي، سواء كان من التيار الصدري أو من الكتل الأخرى في التحالف الوطني.

وكشف زعيم القائمة العراقية إياد علاوي، الأربعاء (١٨ نيسان ٢٠١٢)، عن وجود تحالفات قديمة وجديدة مع الكرد والتيار الصدري وبعض الأطراف الإسلامية لمواجهة "تفرد المالكي بالسلطة"، وأكد أن رئيس الحكومة لم يعد له سوى ثلاثة خيارات أما تحقيق الشراكة عبر تنفيذ اتفاقية اربيل أو إجراء انتخابات مبكرة أو التنحي، لافتا إلى أن العراقية غير مستعدة لأن تتحول إلى المعارضة.

ولوحت القائمة العراقية في١٨ نيسان ٢٠١٢ أيضا، بتشكيل تحالف مع كتل سياسية برلمانية بهدف حجب الثقة عن الحكومة الحالية التي يرأسها نوري المالكي في حال لم تنفذ اتفاقات اربيل، مؤكدة أن رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي اشترط على نائب رئيس الجمهورية خضير الخزاعي أن تكون الاجتماعات المقبلة لمناقشة تنفيذ الاتفاقات وليس لتقديم أوراق عمل" .

تحليل : جهات مستفيدة من نسف التفاهم العربي الكردي تؤجج النزاعات

يذهب لفيف من كتّاب ومحللين سياسيين الى ان علاقة حكومة إقليم كردستان بحكومة المركز تظل علاقة متوازنة ومتكافئة منذ قيام النظام الفدرالي الجديد بعد العام 2003، على رغم الازمات التي تشوب هذه العلاقة بين الفترة والأخرى . واذا كان البعض يرجع التوترات التي تحدث بين الطرفين الى ان العراقيين ، عربا و كردا ، حديثو عهد بالتجربة الديمقراطية ، وان التجارب القادمة ستصحح الكثير من المسارات الخاطئة ، فان لفيفا اخر من الكتاب يقيس التنافر والتقارب الذي يحصل بين الفينة والأخرى على مقدار افتراق وتلاقي المصالح السياسية والاقتصادية بين الطرفين .

□ عدنان أبو زيد

بارزاني

المالكي

ويسعى الكتاب عبر حواراتهم الى الاجابة عن سبب تدهور الوضع بهذا الشكل الخطير بين بغداد واربيل ، كما سعوا الى تحديد المسؤول عن هذا الانهيار في العلاقات ؟ ومن هو المستفيد من نسف السلام والتفاهم بين القوى السياسية الكردية والعربية .وفي هذا الصدد يشير الكاتب محمد واني الى ان الدولة العراقية الجديدة لم تكن جادة ابدا في تطبيق جملة من الثوابت الاساسية التي بموجبها تأسست ومن اهم هذه الثوابت الفدرالية ، المادة ١٤٠ الدستورية التي تعالج قضية قديمة ظل الكرد على مدى عقود من الزمن يصارعون الحكومات العراقية المتعاقبة لإيجاد حل لها وهي قضية الاراضي التي انتزعت من الجسم الكردي بالقوة الغاشمة من خلال عمليات التعريب السيئة الصيت ومدينة كركوك على رأسها .وينتقد واني " وقوف الحكام الجدد سواء من الشيعة او السنة ضد معالجة هذه القضايا المهمة " .

ويرى أن من شأن ذلك توتير العلاقة بين الطرفين العراقيين ، كما يحذر الواني من ان الوضع الحالي سيأخذ ابعادا اخرى اخطر في المستقبل اذا ظلت هذه القضايا المهمة عالقة من دون حل .ويعتقد الواني ان الكرد كانوا يعقدون آمالا كبيرة على تحقيق هذين الشرطين الاساسيين اللذين بموجبهما دخلا في العملية السياسية وشاركا في الحكومة وبدونهما لا يمكن تصور مستقبل العراق كيف يكون شكله .

وكانت العلاقة بين حكومتي بغداد و أربيل قد تحسنت بشكل غير مسبوق بعد تغيير النظام السابق العام ٢٠٠٣، لكن المشاكل العالقة تطفو من جديدٍ بين الفينة والأخرى حتى شهدت تصعيدا كبيرا خلال الأشهر القليلة الماضية، بسبب الخلافات حول قانوني النفط والغاز والمادة ١٤٠، كما أسهمت قضية (الهاشمي) في زيادة التأزيم . لكن الكاتب والصحافي نبيل القصاب يدهش لمرور سنوات طويلة على سقوط (الدكتاتورية البعثية)، لم تكن على ما يبدو كافية لتطبيق الاتفاقيات والوعود ، وتنفيذ مواد الدستور ، وإعادة الأراضي المستقطعة من الإقليم ، ولا يتم صرف الاستحقاقات من ميزان الدولة للإقليم ، ولا يتم التعامل مع عقود النفط الموقعة مع الاقليم من قبل الشركات العالمية رغم قانونية العقود حسب الدستور .

ويعتبر القصاب ان الحكومة المركزية تتعامل مع الإقليم في الخفاء بشكل يختلف تماما عن تعاملها معه أمام الملأ .ويرمي القصاب بعضا من اسباب التوترات على رئيس الحكومة العراقية ، فهو – كما يصف القصاب – يحتكر المناصب والقرارات ويريد فرض آرائه في القضاء والبرلمان ، وبمعيته سياسيون يتقصدون تأجيج الاوضاع من خلال تصريحاتهم النارية .

ويعتبر القصاب ان هؤلاء السياسيين لا يجيدون التعامل حتى مع اقرانهم (الشيعة) وإخوانهم العرب (السنة) ، وتناسوا باقي القوميات مثل التركمان ايضا ، كما اهملوا حقوق الاديان الاخرى ، ووجودهم " مجرد املاء المقاعد ومكياج للحكومة وديكور مؤثث في بغداد" .ويؤكد الكاتب والاعلامي عدنان طعمة الشطري في حديثه الى وكالة كردستان للأنباء (آكانيوز) على ان هناك " نزعة استبداد الجديد " ، وهي ازمة بنيوية لا يمكن ان تحل الى ان ينضج الظرف الدولي والإقليمي .ويعتقد الشطري ان المجتمع السياسي الراهن هو مجتمع ازمة ، ومجتمع اشكالوي ، يتضادد اثنيا فينة ومناطقيا طورا .

لكن الاستاذ الجامعي عباس البدري يقرأ الازمة الراهنة من باب " معضلات سياسية يخلقها سياسيون هم جزء من المحاصصة الحاكمة " .

من جهته ينبّه الكاتب محمود الوندي الى ان البعض يحاول استغلال بعض الثغرات بين اقليم كردستان وحكومة المركز لمصلحته الخاصة .

يتابع الوندي : هناك تعمد واضح لتضخيم الخلافات من قبل بعض الجهات ، لغرض (الهاء) الشعب الذي بدأ يرى بأم عينه الانجازات الكبرى التي تحققت في اقليم كردستان .وتبنى الدستور العراقي النظام الاتحادي (الفيدرالي) الذي يمنح سلطات واسعة للاقاليم على حساب سلطة المركز لكن توزيع السلطات الفعلي بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان ، لا يزال محل خلاف.ويوضح الكاتب مناضل الفياض كيف ان النظام الفدرالي هو جزء من النظام الديمقراطي الذي يسمح للشعوب باختيار نظامها الذي ينسجم مع مصالحها .

و يسترسل: قد يكون النظام الفدرالي حديث التطبيق في العراق ولكنه نظام مطبق في كثير من بلدان العالم ونجح في اكثر من دولة ، وان بالامكان الاستفادة من تجاربها ، فلا يمكن تفسيره سبب تعثره في حداثته فحسب .

ويشير الفياض الى ان جميع الاطراف السياسية في العراق في نفس المركب ولكن كلا منهم يملك بوصلة مؤشرها يختلف عن الاخر ، وهذا هو سبب التعثر ، فنحن بحاجة الا رؤى ديمقراطية حقيقة تعمل بمصداقية .

عيون (المدى)

حكاية أم عامر

□ عبدالكريم العبيدي

الأمر لا يحتاج الى فطنة. لأن السؤال في غاية البساطة. أين يجتمع الحرمان والقلق والنياحة والبؤس والاستلاب والألم والتشرد وسياط الأعراف المتهرئة؟. يجتمع في وجه "الباكية النائحة". في وجه امرأة عراقية، تراها في الشوارع والأسواق منكسرة وقلقة. وتجدها في استعلامات وزارة الهجرة والمهجرين. وأمام دائرة التقاعد والضمان الاجتماعي. وفي طوابير النفط والغاز والبنزين. وكثيرا ما شاهدها الملايين من على شاشات الفضائيات وهي تلطم وتهيل التراب على رأسها وتنوح بحرقة في مواقع الانفجارات اليومية. ولا غرابة أن تتمنى طفلة عراقية، في مطلع الألفية الثانية أن تكون ولدا وليس بنتا، كي تتخلص من جغرافية انوثتها المقيتة ونكبات أهوالها القادمة!.

في داخل سيارة أجرة كانت "الباكية النائحة" أم عامر تمسك بيدها اضبارة قديمة تزن كيلو غراما!، و"تلح وتصر" على السائق والراكبين بأسئلتها واستفساراتها المكررة عن موقع وزارة الهجرة والمهجرين. وكانت تروي فصولا من قصص مراجعاتها "المزمنة" للوزارة. وعن "أكوام" الوعود التي انهالت عليها من دون جدوى. وكلما فرغت من سرد أحد الفصول نادت على السائق متوسلة: "يمه، بعد خالتك وين صارت المهجرين؟". فيرد عليها السائق ببرود "حجية، بعد ساعتين منوصل".

ورغم أن الطريق الى "المهجرين" كانت قد سلكته الحاجة مرارا، إلا أنها ما زالت تجهله وتتكئ على إرشادات "أهل الرحم" وتوضيحاتهم. وكثيرا ما أعانها أحدهم على عبور الشوارع والتقاطعات. ثم "سلمها" الى عابر آخر ومضى، حتى تصل الى باب الوزارة في منتصف النهار.

تقول الحاجة: ليس لدي معين.. توفي زوجي منذ عقود. "ولحق" به ابني الوحيد في حادث انفجار سيارة مفخخة- تدمع عيناها ثم تقول بحرقة: "ابني الأول عدمه صدام بحرب ايران، ولم يبق لي سوى حفيدتي.. "احديثه وأخاف عليهه من طلايب الدنيا"!. أم عامر ذكرت أنها مهجرة "غير معترف بها"، وتمني نفسها بتعويض. وهي تعاني من شظف العيش. وكثيرا ما كانت تردد "يمه، صار الوكت مو زين"، أي تردت الأحوال.

ولكن. ماهي الفصول "الزينة" بنظر العجوز؟. إنها هناك. وتعود الى ما قبل أكثر من نصف قرن. تقول الحاجة "كنت أستيقظ ويه نجمة الفجر. أطحن وأعجن وأخبز وأنا مرضعة. وكنت أجلب الماء من النهر بالمسخنة .وعاء نحاسي قديم. وكنت أشارك زوجي بالزراعة والحصاد. وأحلب الهوايش، كان وكت خير وراح ويه أهله".

وروت العجوز جانبا من بسالة "نسوان كبل"، كما يحلو لها أن تسمي نساء الجيل الخمسيني من القرن الماضي، قالت "كانت المرأة زلمه، وكانت متعودة على الضيم والضلايم. وتستطيع العيش لوحدها. وأذكر أن جارتنا أم امتاني التي اعتقلت "الحكومة" ولدها، وأودع في سجن نقرة السلمان ظلت تبيع الباقلاء على الأرصفة. وتزوره من حين لآخر. وأذكر أم فخري، العجوز التي أرسلوا ولدها الوحيد، وكان جنديا مطوعا في الجيش الى الأردن، بعد حرب حزيران. وظلت تبكي على فراقه حتى توفيت، ولم تر فخري" .

استلموا "كلبكم"

"الباكية النائحة" في كل العصور. أم "الديللول يالولد يبني ديللول". كانت تنتظر. وعندما هبت "النسمة السبعينية" القصيرة وتنفس الاقتصاد العراقي، ظنت أنها ستتوقف عن النواح. ولكن النسمة سرعان ما تبددت. وأعقبتها موجات الترهيب والترويع والاعتقالات والإعدامات. فعادت الباكية الى عويلها القديم/الجديد والمزمن. أم عامر روت بحرقة ما صدمها في ضحى ذلك النهار الأسود، قالت: "لم أنم في ليلتها، كانت حرب صدام مع ايران مستعرة، وكانت معركة المحمرة، وانهزم الجيش منها، قتل من قتل، وأسر من أسر، والبعض عبر الشط وأنقذ نفسه، وكان ولدي عامر من ضمنهم، ولكن ألقوا عليه القبض، و...." - بكت- ثم قالت وهي تنوح" دكوا علينه الباب، فقمت فزعة، ورأيت رجلا واقفا أمام الباب، وقبل أن أسأله قال لي: روحي استلمي كلبكم" .